تأثيرات مبدأ آيـزنهـاور علـى بلدان الوطن العربـي - دراسة تأريخية -

المدرس
مؤيد باقر الاعرجي
الكلية التقنية - النجف الاشرف

تأثيرات مبدأ آيـزنهـاور على بلدان الوطن العربي - دراسة تأريخية -

المدرس
مؤيد باقر الاعرجي
الكلية التقنية - النجف الاشرف

المقدمة

كانت المنطقة العربية وما زالت احدى المناطق التي تجلت فيها مظاهر الاهتمام الاميركي سياسيا واقتصاديا، بعد ظهور الولايات المتحدة الاميريكية كمنافس قوي للوجود السوفيتي في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥).

وكان لتمركز العلاقات الدولية حول مركزي استقطاب أثره البالغ والكبير على احوال الوطن العربي السياسية، فقد أدى انقسام العالم إلى معسكرين، إلى انقسام عربي داخلي تمثل بالتوجه نحو اعتناق أحد الاتجاهين، هذا على الصعيد الرسمي، فقد ظهرت نزعات محلية فيها تنتصر للاتجاه الاشتراكي ممثلا بالقوة العالمية الجديد التي يمثلها الاتحاد السوفيتي واخرى مؤيدة للمنهج الرأسمالي الذي تقف على رأسه الولايات المتحدة الاميركية لكن الصبغة الاغلب والخطوة الاوسع كانت من نصيب الرأسمالية.

وكانت النتيجة سلسلة من الخيبات التي لحقت بالوطن العربي، تحمل وزرها الاكبر المواطن العربي الذي تعرض للاحباط وتجرع المرارة، فان الاختيار العاطفي اوقعها اسيرة معمعة الحرب الباردة بين القطبين، فما امسكت بلدانها لا بالاشتراكية وعدالتها الاجتماعية المنتظرة، ولا استطاعت بناء مرتكزات البناء الرأسمالي ولا تخلصت من الهيمنة.

وقد يعتقد البعض ان تأريخية العلاقات العربية – الاميركية ترتبط بما سمي بازمة السويس وما تبعه من عدوان ثلاثي (اسرائيلي، بريطاني، فرنسي) على

مصـر، ثـم الفـراغ الـذي تركـه انسـحاب بريطانيـا مـن مصـر والخليـج العربـي ومسارعة الولايات المتحدة الاميركية لملء هذا الفراغ الاستراتيجي.

فقـد اتخـذت اميركـا ترتيبـات للحفـاظ علـى أمـن واسـتقرار المنطقـة لضـمان حماية مصالحها هناك بوجه أي تهديدات محتملة أو قائمة، وان كانت في ظـاهر الامر تدعي غير ذلك.

الدراسة التي نحن بصـددها تتصـدى لطبيعـة العلاقـة بـين الولايـات المتحـدة الاميركيـة والبلـدان العربيـة ومـا يشـوبها مـن فـترات هـدوء واخـرى تتميـز بالصدود، فكثيرا ما كانت (نظرية المؤامرة) هـي الفيصـل الحكـم الـذي يضـفي صبغته على هذه العلاقة.

على ضوء ذلك ستكون دراستنا التي خصصنا الفصـل الأول منهـا لدراسـة طبيعة العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانيـة الـتي تعـد الخليفـة الـتي تعتبر طبيعة هذه العلاقة امتداداً تأريخيا لها.

وفي الفصل الثاني حاولنا التطرف لمبـدأ ايزنهـاور وطبيعـة وابعـاد هـذا المبـدأ الـذي تبنـاه رئـيس الولايـات المتحـدة الامريكيـة انـذاك بغيـة المحافظـة علـى المكتسبات التي حققتها في المنطقة العربية.

وفي الفصـل الثالـث كانـت لنـا جولـة بحثيـة إلى تـاثيرات مبـدأ ايزنهـاور علـى البلدان العربية.

المبحث الأول

العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٧

في آيار ١٩٤٥ وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها بعد مرور ست سـنوات على اندلاعها، ومع انها اندلعت من اوربا إلا انهـا شـملت العـالم كلـه، حيـث خلفت في اعقابها الكثير من الدمار المادي والبشري، وتعاقبـت مؤتمرات عـدة اثناء الحرب واتفقت بعض الدول على ضـرورة ايجـاد منظمـة جديـدة وظيفتهـا

المحافظة على السلام العالمي، وفي عام ١٩٤٥ قامت خمسون دولة بالمصادقة على ميثاق هيئة الامم المتحدة في سان فرانسيسكو[١].

وكان بروز قطبين في التوازنات الدولية، هما المعسكر الغربي تزعمته الولايات المتحدة الاميركية، والمعسكر الشرقي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي، فقد انتهى شهر العسل الذي كان بين هاتين الدولتين ابان الحرب ليحل محله التنافس حول المصالح بينهما[٢].

وازاء تصاعد التهديدات السوفيتية لدول الشرق الاوسط ولاسيما اليونان وتركيا، اصدرت الادارة الاميركية عام ١٩٤٧ ما عرف بمبدأ ترمان لتقديم مساعدات اقتصادية ومعونات عسكرية لدول المنطقة التي تتعرض لتهديد من جانب الشيوعية الدولية[٣].

وبحلول عام ١٩٤٨ بدأت الادارة الاميركية تشعر بتراجع قدرات المعسكر الغربي ذات النفوذ التقليدي في منطقة الشرق الاوسط (بريطانيا، فرنسا) وقصور امكاناتها عن التصدي للتهديدات السوفيتية، فعملت الولايات المتحدة على دعم وجودها ونفوذها في المنطقة من خلال انشاء الاسطول السادس الامريكي عام ١٩٤٨ لتحقيق وجود بحري دائم في حوض البحر الابيض المتوسط[٤].

وفي العام ١٩٤٦ وبالتحديد في شهر تموز قدمت بريطانيا خطة لتقسيم فلسطين[٥]، الفكرة التي لاقت قبولاً امريكيا حيث ان انشاء دولة يهودية على ارض فلسطين العربية[٦].

ان سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الاميركية في ادارة الرئيس هاري ترومان بين عامي ١٩٤٧ – ١٩٤٩، قامت على اساس القدرة الامريكية في ذلك الحين الذي مكنها من جعل الاوضاع بالشكل الذي تريده، وقام هذا المفهوم بالاساس على حماية مصالح اوربا الغربية وشرق البحر المتوسط والشرق الادنى وجزر الباسفيت[٧].

وايغالاً بدورها في العمل على تحجيم دور الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط، اتجهت امريكا إلى سياسة (الاحلاف)، وكان أول حلف عسكرية وقعته عام ١٩٤٧ سمته (معاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الامريكية، في مدينة ريودي جانيرو في البرازيل، والتي مهدت لأطلاق يد الولايات المتحدة على قارة امريكا اللاتينية[٨].

وحافظ العرب على هدوئهم طيلة الفترة المحصورة بين ١٩٤٥ – ١٩٤٧، بينما تضاعف العنف بين الصهاينة والانكليز، وكان الانقسام السياسي في ذروته، وشكلت منظمة الامم المتحدة لجنة تحقيق جديدة مؤلفة من ممثلي أحدى عشرة دولة مهمتها تقديم مقترحات لتسوية القضية الفلسطينية، وكان عام ١٩٤٧ هو عام القطيعة الكبرى بين حلفاء الامن، ونشرت منظمة الامم المتحدة تقريرها بتاريخ ٣١ آب، والذي يؤيد نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وبتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ وافقت الامم المتحدة على مشروع تقسيم فلسطين، في غضون ذلك قررت بريطانيا يوم ١٥ ايار ١٩٤٨ انهاء الانتداب لفلسطين، والانسحاب بعد تسلمها للصهاينة، الذي اعلنوا دولتهم السنح، وقد حظي هذا بتأييد الولايات المتحدة بعد ساعات من اعلانه ثم تبعها في ذلك الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا[٩].

أيد الامريكان تطلعات الصهاينة رغبة بتقليص نفوذ بريطانيا في الشرق الاوسط[١٠].

بعد ذلك ازداد التنافس المحموم بين امريكا وروسيا، فقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات لدمج المعسكر الغربي بتحالف سياسي واقتصادي، فقد وقعت ميثاق بروكسل في ١٨ / آذار / ١٩٤٨ ضم هذا الميثاق بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ، ولم يكن هذا الميثاق في حقيقته إلا خطوات اولى نحو حلف شمال الاطلسي الذي تشرف عليه الولايات المتحدة[١١].

لم يقف الاتحاد السوفيتي مكتوف الايدي ازاء ما يقوم به الولايات المتحدة من تحالفات، ففرض طوقا على القطاعات الغربية من برلين، فقام باغلاق الممرات والطرق الموصلة بين برلين، عازلاً بين شطري المانيا، وكان القصد من وراء ذلك، هو احباط امتداد أي اصلاح نقدي، قد يطال المانيا الشرقية، ولعله قصد بذلك مضايقة القوات الغربية المتاضمة لقواته، وحملها على التخلي عن برلين للحكم السوفيتي، ولكن الروس عادوا ورفعوا الحصار بعد نحو عام واحد(١٢).

بعد انتخابه لولاية ثانية، وقف الرئيس الامريكي هاري ترومان في ٢ كانون الثاني ١٩٤٩ أمام الكونكرس ليعلن برنامج «النقطة الرابعة» ❖ وركز ترومان بخطابه بان تقدم المساعدات للمناطق المتخلفة في العالم من الشعوب الحرة – على حد وصفه – وما بيقصده هو الشعوب التي تدور في فلك الولايات المتحدة الامريكية على ان تتيح الولايات المتحدة بجهودها الخاصة كميات اكبر من الغذاء والكساء ومواد البناء والقوى الميكانيكية، ويهدف برنامج (النقطة الرابعة) – كما يعلن – إلى أهداف انسانية وسياسية، أما نطاقه الجغرافي فيشمل امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا، ويستبعد منها دول غرب اوربا عبر تركيا واليونان، ويشمل الشعوب المستقلة وغير المستقلة، والخاضعة للاستعمار الكامل، وفي الواقع الموضوعي لهذه النقطة فانا نجدها في حقيقها كانت تهدف إلى تصدير رؤوس الاموال الامريكية إلى الخارج، بغية الهيمنة على الدول الفقيرة المحتاجة لرؤوس الاموال(١٣).

نجحت الولايات المتحدة الاميركية في ٢٤ آب ١٩٤٩ من اقمة معاهدة شمال الاطلسي (حلف شمال الاطلسي) باتفاق الدول المنضوية تحت لوائها بتقديم المساعدة لبعضها اذا تعرضت لاي عدوان، وكانت امريكا موضع تأييد وتشجيع لهذه المعاهدة، مما أدى تبني الترتيبات الاقليمية وغيرها من تدابير ((الامن الجماعي)) على حساب المساعدة المتبادلة مما دفع إلى تشاور الدول

الغربية في منطقة شمال الاطلسي، ويغير هذا الحلف من اكبر الاحلاف العسكرية القائمة بعد الحرب العالمية الثانية للدفاع والتعاون المشترك ضد أي عدوان شيوعي محتمل، وضم الحلف: (امريكا، انكلترا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، كندا، النرويج، لوكسمبورغ، الدانمارك، ايطاليا، ايسلندا، البرتغال)[١٤]، وواصلت الدول الاخرى انضمامها حيث انضمت تركيا واليونان في عام ١٩٥٢، فيما انضمت المانيا الغربية ١٩٥٤[١٥].

ورداً على افتاقية (الدفاع العرب المشترك) أو (الدفاع العربي) التي وضعت موضع التنفيذ بين الدول العربية في ١٣ نيسان ١٩٤٥[١٦]. اعتراض العراق على الاتفاقية ولم يوافق عليها حتى عام ١٩٥٣[١٧]. وقعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا خطورة معاهدة الدفاع المشترك على اسرائيل، فاتفقت الدول الثلاث على اصدار بيان ثلاثيا في ٢٥ آيار ١٩٥٠، الذي كان يهدف إلى تحذير العرب من التحرش باسرائيل من جهة ومن جهة ثانية تطمين اسرائيل بان هذه الدول تقف معها[١٨].

على الجانب الآخر كان الاتحاد السوفيتي يمارس نشاطاً سياسيا منقطع النظير، فقد ابرم في ١١ نيسان ١٩٥٠ معاهدة الصداقة والتحالف والمساعدة المتبادلة بين اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية وجمهورية الصين الشعبية، والتعاون ضد ما اسماه الطرفان (الامبريالية اليابانية) وحلفائها، وصيانة سلام دائم في الشرق الاوسط والعالم كله[١٩].

واستمر التنافس المحموم بين قطبي العالم، فعقدت الولايات المتحدة الامريكية واستراليا ونيوزلندا عام ١٩٥١ حلفا سمي (حلف لانزوس) يهدف إلى الدفاع عن منطقة المحيط الهادي، وكان ذلك مواكبا لاشتعال الازمة الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣، وهذا الامر كان هاماً لاطلاق جناحي الولايات المتحدة حول العالم، فأردفه باعلان مبدأ ايزنهاور ❖ ومن ثم تحرك وزير

خارجية امريكا جون فوستر دلاس لتنفيذ مشروع سياسي اطلق عليه مشروع (الحزام الامني) لتطويق الاتحاد السوفيتي[٢٠].

سعت الولايات المتحدة الامريكية خلال المدة ١٩٤٨ – ١٩٥٣، إلى ادخال الشرق الاوسط في نظام الدفاع للمعسكر الغربي وذلك في اطار سياسة التطويق الامريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي، وتطلبت المصالح الاميركية في هذه الفترة التقرب من البلدان العربية وان اصطدم هذا التقارب من العرب باسرائيل، الامر الذي ادى إلى – ما يبدو – انه توتر بالعلاقة بين اسرائيل وامريكا لكن سرعان ما عادت المياه إلى مجاريها بين الطرفين[٢١].

الملاحظ ان الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية فشلت في التغلغل الكامل في دول الشرق الاوسط، التي كثيراً ما اصطدمت بسياسة مصر[٢٢].

الامر الذي جعل الغرب يلجأ إلى عقد المواثيق الثنائية مع دول الشرق الاوسط، كل على انفراد، فكان الحلف (التركي – الباكستاني) في ٢ نيسان ١٩٥٤ وهو اتفاق ودي بين الدولتين، يتناول الامور الاقتصادية والعسكرية وقد جرت محاولات لادخال العراق في هذا الحلف، وبعد ان فشلت في هذا المجال، بدأت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، محاولالتها مع الحكومتين العراقية والتركية[٢٣].

وبعد مداولات طويلة اسفرت عن توقيع الميثاق التركي العراقي في ٢٤ شباط ١٩٥٥[٢٤]. فيما انضمت إليه بريطانيا ٤ نيسان ١٩٥٥، وبعدها انضمت الباكستان في ايلول ١٩٥٥ ثم الولايات المتحدة الامريكية كمراقب، واصبحت الدول المنضوية تحت لواء الاتفاقية خمسة[٢٥].

انسياقاً وراء سياسة توقيع الاحلاف، انشأت دول الاتحاد السوفيتي (حلف وارشو) لتضم دول اوربا الشرقية عدا يوغسلافيا، وشملت دول الحلف:

(دول الاتحاد السوفيتي، المانيا الديمقراطية، بولندا، رومانيا، هتفاريا جيكسوسلوفاكيا، اليابان والصين بصفة مراقب[٢٦].

ستوب اسيا وافريقيا من جانبها ردت على سياسة الاحلاف العسكرية، بانتهاج سياسة حيادية مستقلة عن تأثيرات الدول الكبرى، وانعقد المؤتمر التأسيسي في باندونغ في ٢٤ نيسان ١٩٥٥ (لدول عدم الانحياز) وشاركت فيه ٢٩ دولة ترفض التبعية لاي من القوى العظمى في العالم، وقد دعا إلى عقد هذا المؤتمر كل من الزعيم المصري جمال عبد الناصر، والهندي جواهر لال نهرو ورئيس وزراء الصين شو آن لان[٢٧].

لكن انفراجا قد حدث بين المعسكرين الغربي والشرقي فجأة، فقد وقع الاتحاد السوفيتي بانجلاء من النمسا عام ١٩٥٥، اضافة إلى جلوس الرئيس الامريكي ايزنهاور ورئيس بريطانيا انطوني ايدن ووقعا ((اعلان واشنطن)) لتأكيد اتباع سياسة مشتركة في منطقة الشرق الاوسط[٢٨].

وقام الرئيس السوفياتي ضروشوف في ٢٦ شباط ١٩٥٦ بزيارة إلى بريطانيا واجرى محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدن، واكد الطرفان على التعايش السلمي بينهما[٢٩].

لكن سرعان ما كشرت الدول العظمى عن انيابها، حين تأثرت مصالحها في الشرق الاوسط، فحين قررت الحكومة المصرية بناء السد العالي، لاهميته الاقتصادية، اتفقت مصر على ان يمول المشروع من خلال الاتفاق مع الصندوق النقدي الدولي وبريطانيا وامريكا بناء على المفاوضات التي ابتدأت في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٥، لكن اعتراف مصر بجمهورية الصين الشعبية الامر الذي ادى إلى سحب الاتفاقية، ما دفع مصر إلى تأميم قناة السويس[٣٠].

اعلنت بعد ذلك بريطانيا وفرنسا واسرائيل الحرب على مصر، لكن امريكا صفطت على اطراف العدوان بايقاف الحرب، حيث تم انسحابها في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٦[٣١].

المبحث الثاني

مبدأ آيزنهاور والعلاقات الدولية

ارغمت قضية (ازمة السويس) الولايات المتحدة الامريكية على اعادة تحديد سياستها في الشرق الاوسط، بحيث أخذت في حساباتها اندثار النفوذ البريطاني نتيجة تواطؤها مع اسرائيل وفرنسا في غزو مصر وصعود مكانة الاتحاد السوفيتي [٣٢]. حيث حفز النجاح السوفيتي هذا، الولايات المتحدة على اصدار (مبدأ ايزنهاور) ❖ في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧، والذي تضمن ثلاث نقاط هي:

١- استخدام القوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية لحماية السلام الاقليمي والاستقلال السياسي للدول التي تطلب مثل هذه المساعدات ضد العدوان المسلح المكشوف من اية دولة تسيطر عليها الشيوعية [٣٣].

وهذا الاعلان في حقيقته هو سعي الولايات المتحدة لملء الفراغ الذي يزعم انه نشأ من جلاء القوات البريطانية والفرنسية عن المنطقة، واستهدفت بهذا الاعلان تثبيت مصالحها في منطقة الشرق الاوسط [٣٤].

تباينت ردود الافعال بشأن اعلان ايزنهاور في دول العالم، فصرحت الاوساط البريطانية بان مقترحات الرئيس الامريكي ايزنهاور لضمان سلامة الشرق الاوسط ضد العدوان الشيوعي قد تحل المشكلة، ورحب المسؤولون في لندن بالمشروع الامريكي ولكنهم حذروا من تنفيذه بلا شعور، وقال هؤلاء بان المشروع مهدد بالخطر لان الدول العربية لا تفهمه جيداً [٣٥].

وتبنت اسرائيل حالاً مبدأ ايزنهاور، واعلنت الباكستان على مستوى رئيس وزرائها بالترحيب بهذا المبدأ، اثناء وجوده في العراق في اواخر كانون الثاني ١٩٥٧ [٣٦].

فيما اثار مشروع آيزنهاور قلق رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو، بعدها تغير موقف الهند من القلق إلى التوسط لدى العرب لقبوله [٣٧]. ورحبت المانيا الغربية بالمشروع الجديد

لانه يضمن المساعدات الاقتصادية للشرق الاوسط، واكدت على تأييدها للمشروع، فيما اثنت الصحف الايطاليا على المشروع الذي عدته بانه امتداد لمشروع الرئيس الامريكي السابق ترومان عام ١٩٤٧، واعتبرت الصحف غير الشيوعية في النمسا المشروع بان هاهم حدث دولي، ورحب به رئيس الورزاء الياباني وعده نتيجة طبيعيه لسياسة امريكا في المنطقة وكذلك فعل رئيس الوزراء الاسترالي، فيما تحفظ المسؤولون الفرنسيون حوله [٣٨]، فيما عده السوفيت بانه اعتداء صارخ على الاتحاد السوفيتي [٣٩].

ورفضت الدول الغربية المقترحات السوفيتية في الشرق الاوسط واعتبرتها محاولات يائسة من جانب الحكومة السوفيتية لعرمكة مبدأ ايزنهاور الخاص بالشرق الاوسط، وكان الاتحاد السوفيتي قد اقترح على الدول الكبرى الغربية الثلاث (امريكا، بريطانيا، فرنسا) الاتفاق على سياسة معينة حول الشرق الاوسط وقد سلمت الحكومة السوفيتية مذكرات بهذا الشأن إلى سفراء الدول الغربية الثلاث في موسكو، وتولى سيبلوف تقديم المشروع إلى مجلس السوفيت الاعلى لمناقشته[٤٠].

والجمعية العامة للامم المتحدة هي الاخرى رفضت طلبا سوفيتاً تقدم به مندوبه (فاسيلي غوزنتزوف) في ١٤ شباط ١٩٥٧، يتضمن مناقشة مبدأ آيزنهاور دون تأخير، واعتباره تدخلاً بشؤون بلدان الشرق الاوسط والحليفة للاتحاد السوفيتي[٤١].

المبحث الثالث

مبدأ آيزنهاور والوطن العربي

كان موقف اغلب الدول العربية يشوبه الغموض، من مبدأ آيزنهاور لأسباب مختلفة، فبعد اعلان هذا المشروع مباشرة، اعلنت الجهات الرسمية في الوطن العرب وكذلك غير الرسمية، عن مواقفها ازاء هذا المشروع، فقد صرحت الاوساط الرسمية المصرية ان مبدأ آيزنهاور مبهم ويحتاج إلى دراسة

دقيقة للكثير من النقاط التي وردت فيه، وبالمقابل ردت مصر بانها لا تطلب أي مساعدة اقتصادية من أي أحد[٤٢].

فيما سافر ولي عهد العراق عبد الاله إلى واشنطن في كانون الثاني ١٩٥٧ لمعرفة تفاصيل اعلان آيزنهاور عن كثب[٤٣].

وعلقت الدوائر الرسمية في العاصمة السورية دمشق، بانها تنظر بجدية إلى تصريح الرئيس الامريكي آيزنهاور الذي قدمه الكونغرس، وتضمن ما تنوي الولايات المتحدة القيام به ازاء بلدان الشرق الاوسط[٤٤].

وصرح الدكتور شارك مالك وزير الخارجية اللبناني، بان بلاده تسعى للتعاون مع البرنامج الامريكي، كما بينه الرئيس آيزنهاور، في الوقت الذي تعمل فيه لبنان في ضوء مواقف الدول العربية الاخرى[٤٥].

اما الملك السعودي فقد طار إلى واشنطن، بعد ان التقى جمال عبد الناصر في القاهرة حيث تم توقيع الاتفاق الرباعي الذي تم بين (مصر، وسوريا، والاردن، والسعودية) في كانون الثاني ١٩٥٧، اتفاقا على التضامن العربي، وان تقدم معونه عربية للاردن بدلاً من المعونة البريطانيا مقابل وعد من الملك حسين بن طلال ملك الاردن بانها المعاهدة الاردنية – البريطانية، وعدم الانضمام لحلف بغداد[٤٦].

وفي الولايات المتحدة الامريكية وقع الملك السعودي اتفاقية تجديد قاعدة الظهران في السعودية مقابل (٥٠٠) مليون دولار كمساعدة اقتصادية وعسكرية للسعودية[٤٧].

حيث يتضح ان الملك السعودي لعب دوراً مزدوجاً بين اشقائه العرب من جهة ومهاونة امريكا من جهة اخرى.

بعد وصول المبعوث الامريكي المستر جيمس ريتشاردز إلى لبنان في ١١ آذار ١٩٥٧، حيث انضم لبنان مبدئيا إلى (معاهدة) آيزنهاور في ١٤ آذار ١٩٥٧[٤٨].

واصل المبعوث الامريكي رحلته المكوكية في العواصم العربية فقد وصل إلى بغداد في ٦ نيسان ١٩٥٧ وبعدها زار الكويت[٤٩]، في غضون ذلك استعدت العاصمة الاردنية عمان لاستقبال المبعوث الامريكي، حيث اعلنت الاردن قبولها للمبدأ مقابل معونة مالية امريكية، قيمتها عشرة ملايين دولار[٥٠].

استقبلت السودان مبعوث امريكا، ثم زار طرابلس الغرب وتونس والرباط، وقبل مغادرة المبعوث إلى بلاده بان عليه الارتياح من نتائج الزيارة[٥١].

على الجانب الآخر وقف كل من سوريا ومصر معارضين لمبدأ آيزنهاور، فقد عارضت مصر المبدأ على لسان رئيسها، الزعيم جمال عبد الناصر علنياً[٥٢].

فيما عدت سوريا المشروع بانه دعوة للخروج على مبدأ الحياد الايجابي، واعلان الحرب الباردة في الشرق الاوسط وكانت الخطة الامريكية في حال بقاء سوريا على موقفها الرافض لمبدأ آيزنهاور، بان ترد على ذلك بتفريق سوريا عن مصر[٥٣].

هوامش البحث

(١) الحمداني، د. طارق نافع وآخرون، العالم الحديث ١٩١٤ – ١٩٤٥، ط١، (جامعة بغداد، ١٩٨٣)، ص١٩٥.

(٢) ينظر: البكري، جواد كاظم، الصراع التجاري الامريكي الياباني وانعكاساته على اقطار الخليج العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٠، ص٤٨.

(٣) منصور، د. ممدوح محمود مصطفى، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، (مكتبة مدبولي، د.ت)، ص٧٤. وينظر: النداوي، د. محمد جاسم، تطور ستراتيجيات القوى الكبرى، مجلة آفاق عربية، العدد ٨، آب ١٩٨٧.

(٤) عبد الغفار، نبيل محمود، السياسة الاميركية تجاه الصراع العربي – الامريكي، ١٩٧٣ – ١٩٧٨، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢) ص٣٨.

(٥) ابو يندس، ميسيل، فرق تخسر ثورة العرب ١٩٥٥ – ١٩٥٨، ت: خيري حماد، (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١)، ص١٢٣ – ١٢٤.

(٧) مناف، عبد العظيم، امريكا والعراق التحدي الذهبي، (القاهرة، دار الموقف العربي للصحافة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص٤؛ كلود، هنري، إلى اين يسير الاستعمار الامريكي؟، ت: بدر الدين السباعي، (دمشق، دار اليقظة العربية، د.ت) ص٢١٦.

(٨) ينظر: الكيالي، د. عبد الوهاب، كامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط١، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤) ص٥٠٨.

(٩) الجعفري، محمد حمدي، نهاية قصر الرحاب، (بغداد، دار السؤون الثقافية، ١٩٨٩)، ص٢٥، طوالبة، حسن محمد، مازق الكيان الصهيوني، (بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧٨) ص٣٠ – ٣١؛ شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ت: كوكب الريس، (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١) ص٧.

(١٠) نفز، ألن وكومكر، هنري ستيل، تأريخ الولايات المتحدة الامريكية، ت: مصطفى عامر (القاهرة، د.ت)، ص٢١١.

(١١) كلود، هنري، مصدر سابق، ص٢٢٦.

(١٢) كويل، دفيد كوشمان، النظام السياسي في الولايات المتحدة، ت: توفيق حبيب وعلي ماهر، (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٥)، ص٣٢.

❖ برنامج للمساعدة الفنية والمالية اقترحه الرئيس الامريكي كبند رابع في خطابه الافتتاحي عام ١٩٤٩، وتقوم بموجبه الولايات المتحدة بتقديم الخبراء التقنيين والمعلومات والمعدات والرساميل لمساعدة المناطق المتخلفة من العالم، على تنمية الصناعة والزراعة والادارة العامة والتعليم والصحة، يجري تنفيذ البرنامج عن طريق الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة والدولة المغربية.

(١٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: نجيب، محمد، كنت رئيسا لمصر (المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤)، ص ٢٦٨؛ وكذلك: قبيسي، هادي، السياسة الامريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية، ط ١ (مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨)، ص ٥٥ – ٥٦.

(١٤) الشمس، احمد نوري، تركيا وحلف شمال الاطلسي، (عمان، المطبعة الوطنية، ١٩٨١) ص ١٣٢.

(١٥) المصدر نفسه، نفس الصفحة.

(١٦) حماد، د. مجدي، جامعة الدول العربية: مدخل إلى المستقبل، (عالم المعرفة، رقم ٣٤٥، ٢٠٠٧) الكويت، ص ٤١٠.

(١٧) مرزة، منذر جواد، العهد الملكي احداث ومؤامرات، ١٩٢١ – ١٩٥٨ (النجف مؤسسة الزهراء للنشر والتوزيع ٢٠٠٥) ص ٣٠١ – ٣٠٢، عبد الكريم، احمد عزة وآخرون، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، (القاهرة، دار الجمهورية، د. ت).

(١٨) الموسوي، كاظم، العراق صفحات من التاريخ السياسي، (دمشق، دار علاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ٨٩؛ شريف، ابراهيم، الشرق الاوسط، (بغداد، دار الجمهورية، ١٩٦٥) ص ١٩٦.

(١٩) شكري، محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية (الكويت، مطبعة اليقظة، ١٩٧٨) ص ٨٤– ٨٦.

❖ الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في دينسون بولاية تكساس اكتوبر ١٨٩٠... وكان هو المسؤول عن عملية احتلال افريقيا الشمالية عام ١٩٤٣ واحتلال مقاطعة تورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٥٠ عين قائداً اعلى للقوات الحلفية في اوربا بعد ان كان ترك الجيش، وفي عام ١٩٥٢ انتخب رئيسا للجمهورية كمرشح للحرب الجمهوري، توصل إلى حل للحرب الكورية لكنه واصل سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي التي بدأها سلفه ترومان، انتخب لدورة ثانية عام ١٩٥٦، ابان العدوان الثلاثي علي مصر طرح مشروعاً سمي باسمه رفضه العرب.. (الكيالي، المصدر السابق، ص ١٠١).

(٢٠) عضيبة، علي صالح محمد، العلاقات الباكستانية ١٩٤٧ – ١٩٧١، (القاهرة، دار عين للدراسات، ٢٠٠٦).

(٢١) سمودي، هالة ابو بكر، السياسة الامريكية اتجاه الصراع العربي – الاسرائيلي ١٩٦٧ – ١٩٧٣، ط ٢ (بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦) ص ٦١.

(٢٢) ينظر: سيد أحمد، د. محمد عبد الوهاب، العلاقات المصرية الامريكية، من التقارب إلى التباعد، ١٩٥٢ – ١٩٥٨، (دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧) ص ٤٤ – ٤٥.

(٢٣) العكام، عبد الامير، تاريخ حزب الاستقلال ١٩٤٦ – ١٩٥٨، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠ ص ١٧٣).

(٢٤) تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ت: زينة جابر ادريس، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦) ص ١٩٦ – ١٩٨.

(٢٥) فرحان، عبد الكريم، عالم صغير بلا قيادة حكيمة، (لندن، دار البرق، ١٩٩٧) ص ٨٠؛ حميدي، جعفر عباس، العراق المعاصر (بغداد، جامعة بغداد، د. ت)، ص ٢٤٢ – ٢٤٤.

(٢٦) المشهداني، محمد كريم مهدي، الاحلاف العسكرية وانعكاساتها على الامن القومي العربي، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ١٩٨٩، ص ٣٧ – ٣٩.

(٢٧) الهاشمي، احمد صادق، الاحتلال الامريكي للعراق، (بغداد، مركز الدراسات، ٢٠٠٥)، ص ٦.

(٢٨) الزمل، ناصر بن محمد، المصدر السابق، مج ٣، ج ٦، ص ١٥٥.

(٢٩) الزمل، ناصر بن محمد، المصدر السابق، مج ٣، ج ٦، ص ١٨٦ – ١٨٩.

(٣٠) الخطيب، محمد، قناة السويس، حقائق ووثائق، سلسلة اخترنا لك، رقم ٢٩، (د. ت، د. ط)، ص٢٦٢.

(٣١) منصور، احمد، عصر ثورة يوليو، (بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٤) الكتاب الثالث، ص ١٦٢. تشرشل، رودولف ونستون، حرب الايام الستة، ت: محمد حسين الراوي، (د. ت، د. ط)، ص ٣٠.

(٣٢) حوراني، البرت وآخرون، الشرق الاوسط الحديث، ترجمة: اسعد صقر، (بيروت، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٧) ص ١٨.

❖ تقدم سرد السيرة لايزنهاور في صفحة من هذا البحث.

(٣٣) ينظر: الكعكي، يحيى أحمد، الشرق الاوسط والصراع الدولي (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦) ص ٢٢٢.

(٣٤) زور غبيب، شارل، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ت: خضر خضر، (سلسلة آفاق دولية(١)، توزيع جروس – برس، بيروت، د. ت) ص ١٩.

(٣٥) عبد الفتاح، فكرة نامق، المصدر السابق، ص ٢٩٣.
(٣٦) بريماكوف، يفغيني، الشرق الاوسط المعلوم والمخفي، ت: علي العربي، وعبد السلام شهباز (دمشق، دار اسكندرية، ٢٠٠٦) ص ١٠٥.
(٣٧) بريماكوف، المصدر نفسه، ص ١٠٥ – ١٠٦.
(٣٨) ينظر: منصور، د. ممدوح محمود مصطفى، المصدر السابق، ص ٢٢٥.
(٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٣.
(٤٠) البلاد، صحيفة، بغداد، ١٣، شباط، ١٩٥٧، العدد ٤٨٨٣.
(٤١) البلاد، صحيفة، بغداد ١٥، شباط، ١٩٥٧، العدد ٤٨٨٥.
(٤٢) الحرية، صحيفة، ٧ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٧.
(٤٣) عبد الفتاح، نامق، المصدر السابق، ص ٣٩٦.
(٤٤) الحرية، ٧ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٧.
(٤٥) الحرية، ٨ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٨.
(٤٦) الحرية، ٨ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٨.
(٤٧) الزمان، ١٠ شباط، ١٩٥٧، العدد ٥٨٦٦.
(٤٨) منذر، محمد، الجبهة والحرس السياسي، (بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤) ص ٢٥٤.
(٤٩) الشعب، ١٠ نيسان ١٩٥٧.
(٥٠) ابو يندس، ميسيل، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
(٥١) الزمان، ٢٢ نيسان، ١٩٥٧، ٥٩٢٥.
(٥٢) عبد الفتاح: فكرة نامق، المصدر السابق، ص ٣٩٤.
(٥٣) رياض، مذكرات محمود، ١٩٤٨ – ١٩٧٨ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، د. ت)، ص ٢٣ – ٢٤.

قائمة المصادر و المراجع

١- الحمداني، د. طارق نافع وآخرون، العالم الحديث ١٩١٤ – ١٩٤٥، ط ١ (جامعة بغداد، ١٩٨٣).

٢- البكري، جواد كاظم، الصراع التجاري الامريكي الياباني وانعكاساته على اقطار الخليج العربي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٠.

٣- منصور، د. ممدوح محمود مصطفى، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط (مكتبة مدبولي، د. ت)

٤- النداوي، د. محمد جاسم، تطور ستراتيجيات القوى الكبرى، (مجلة آفاق عربية، العدد٨، آب، ١٩٨٧).

٥- عبد الغفار، نبيل محمود، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي – الامريكي ١٩٧٣ – ١٩٧٨ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢).

٦- ابو يندس، ميسيل، فرق تخسر ثورة العرب، ١٩٥٥ – ١٩٥٨، ت: خيري حماد (بيروت، دار الطليعة، ١٩٦١).

٧- منصور، كميل، الولايات المتحدة واسرائيل، ت: نصير مروة، ط٢ (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٨٨).

٨- مناف، عبد العظيم، امريكا والعراق والتحدي الذهبي (القاهرة، دار الموقف العربي، ١٩٩٩).

٩- كلود، هنري، إلى اين يسير الاستعمار الامريكي، ت: بدر الدين السباعي (دمشق، دار اليقظة العربية، د. ت).

١٠- الكيالي، عبد الوهاب وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط ١ (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤).

١١- الجعفري، محمد حمدي، نهاية قصر الرحاب (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩).

١٢- طوالبة، محمد حسن، مأزق الكيان الصهيوني، (بغداد، دار الحرية للطباعة ١٩٧٨).

١٣- شديد، محمد، اللايات المتحدة والفلسطينون بين الاستيعاب والتصفية، ت: كوكب الريس، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١).

١٤- نفز، ألن وكومكر، وهنري ستيل، تاريخ الولايات المتحدة الاميركية، ت: مصطفى عامر (القاهرة، د. ت).

١٥- كويل، دفيد كوشمان، النظام السياسي في الولايات المتحدة، ت: توفيق حبيب، وعلي ماهر (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٥).

١٦- نجيب، محمد، كنت رئيسا لمصر (المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤).

١٧- قبيسي، هادي، السياسة الامريكية بين مدرستين، المحافظية الجديدة والواقعية، ط ١، (مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨).

١٨- الشمس، احمد نوري، تركيا وحلف شمال الاطلسي، عمان، المطبعة الوطنية، ١٩٨١).

١٩- حماد، د. مجدي، جامعة الدول العربية، مدخل إلى المستقبل، (عالم المعرفة، الكويت، رقم ٣٤٥، ٢٠٠٧).

٢٠- مرزه، منذر جواد، العهد الملكي احداث ومؤمرات ١٩٢١ – ١٩٥٨، (النجف، مؤسسة الزهراء، ٢٠٠٥).

٢١- عبد الكريم، أحمد عزة وآخرون، تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، (القاهرة، دار الجمهورية، د. ت).

٢٢- الموسوي، كاظم، العراق صفحات من التاريخ السياسي (دمشق، دار علاء للنشر، ١٩٩٨).

٢٣- شريف، ابراهيم، الشرق الاوسط؛ (بغداد، دار الجمهورية، ١٩٦٥).

٢٤- شكري، محمد عزيز، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية (الكويت، مطبعة اليقظة، ١٩٧٨).

٢٥- عضيبة، علي صالح محمد، العلاقات الباكستانية، ١٩٤٧ – ١٩٧١، (القاهرة دار عين للدراسات، ٢٠٠٦).

٢٦- سمودي، هالة ابو بكر، السياسة الامريكية اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي ١٩٦٧ – ١٩٧٣، ط ٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٦).

٢٧- سيد أحمد، د. محمد عبد الوهاب، العلاقات المصرية، الامريكية، من التقارب إلى التباعد ١٩٥٢ – ١٩٥٨ (دار الشروق القاهرة، ٢٠٠٧).

٢٨- العكام، عبد الامير، تاريخ ضرب الاستقلال ١٩٤٦ – ١٩٥٨ (بغداد، دار الحرية، ١٩٨٠).

٢٩- تريب، تشارلز، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، ت: زينة جابر ادريس، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦).

٣٠- فرحان، عبد الكريم، عالم صغير بلا قيادة حكيمة (لندن، دار البرق، ١٩٩٧).

٣١- حميدي، جعفر عباس، العراق المعاصر، (بغداد، جامعة بغداد، د. ت).

٣٢- المشهداني، محمد كريم مهدي، الاحلاف العسكرية وانعكاساتها على الامن القومي العربي، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٩.

٣٣- الهاشمي، احمد صادق، الاحتلال الامريكي للعراق، (بغداد، مركز الدراسات، ٢٠٠٥).

٣٤- الخطيب، محمد، قناة السويس، حقائق ووثائق، سلسلة اخترنا لك، رقم ٢٩، (د. ت، د. ط).

٣٥- منصور، احمد، عصر ثورة يوليو، (بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٤).

٣٦- تشرشل، رودولف ونستون، حرب الايام الستة، ت: محمد حسين الراوي، (د. ت)، (د. ط).

٣٧- حوراني البرت وآخرون، الشرق الاوسط الحديث، ت: اسعد صقر (بيروت، دار طلاس للدراسات والترجمة، ١٩٩٧).

٣٨- الكعكي، يحيى احمد، الشرق الاوسط والصراع الدولي، (دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦).

٣٩- زور غبيب، شارل، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ت: خضر خضر، (سلسلة آفاق دولية (١) توزيع جروس، برس، بيروت، د.ت).

٤٠- بريماكوف، يفغيني، الشرق الاوسط المعلوم والمخفي، ت: علي العربي، وعبد السلام شهباز، (دمشق، دار اسكندرية، ٢٠٠٦).

٤١- منذر، محمد، الجبهة والحرس السياسي، بيروت، منشورات، الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤).

٤٢- رياض، مذكرات محمود، ١٩٤٨ – ١٩٧٨، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).

الصحف:

١- البلاد، صحيفة، بغداد ١٣، شباط، ١٩٥٧، العدد ٤٨٨٣.

٢- البلاد، صحيفة، بغداد ١٥، شباط، ١٩٥٧، العدد ٤٨٨٥.

٣- الحرية، صحيفة، ٧ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٧.

٤- الحرية، صحيفة، ٨ كانون الثاني، ١٩٥٧، العدد ٧٧٨.

٥- الزمان، صحيفة، ١٠ شباط، ١٩٥٧، العدد ٥٨٦٦.

٦- الشعب، صحيفة، ١٠ نيسان، ١٩٥٧.

٧- الزمان، صحيفة، ٢٢ نيسان، ١٩٥٧، العدد ٥٩٢٥.